من هذه الناحية بقوله ان السوفييت « لا يتحدثون الان بعبارات مجردة عن ارجاع « حقوق الفلسطينيين » ، ولا بأقوال غير واضحة بشأن « كيان فلسطيني » ... انهم يتحدثون الان بوضوح عن دولة خاصة بالفلسطينيين ، اي دولة تضم الضفة الغربية وقطاع غزة » (يوسف حاريف ـ معاريف ، ٧٥/٥/٢) . ومن اجل الوصول الى « تفاهم » بشأن ذلك مع م.ت.ف. « دعي ياسر عرفات الى موسكو . ويبدو ان موسكو بحاجة الى مهلة معينة بهذا الشأن ، وتريد تعاونا من قبل عرفات ... وسيحاول غروميكو اقناع عرفات بأن يتركه « ليعمل » على [اقناع] كيسنجر » (المصدر نفسه) . واضاف هذا المراسل موضحا ما يعنيه بموقف حكومة اسرائيل وتوقعاته بهذا الصدد بقوله : « في وقت ما اتجهت واشنطن الى تغيير موقفها من م. ت. ف. (ولا زلنا نذكر ... « زلات لسان » الرئيس فورد بهذا الشأن) ، ولكنها تراجعت بسبب ضغط اسرائيلي . اما الان ، بعد فشل المحادثات على اتفاقية جزئية مع مصر ، تسمع في واشنطن اصوات ... تنادي باستغلال سوء التفاهم مع اسرائيل للتخلص من الالتزام الاميركي [تجاهها] بشأن [عدم الاعتراف] بـ م. ت. ف. » ، بينما يومي غروميكو من ناحية ثانية بالتصرف بحذر ، من خلال اتجاه الاتحاد السوفييتي الى الابقاء على قرار مجلس الامن ٢٤٢ اساسا لمؤتمر جنيف ، بدلا من استبداله بقرار الجمعية العمومية ٣٢٣٦ الذي يعترف بـ م.ت.ف. كممثلة للفلسطينيين ، مما يؤدي الى عدم عقد المؤتمر . ولهذا يسعى الاتحاد السوفييتي « الى اقناع العرب ، وخاصة م.ت.ف. ، بالسماح له بالمناورة بطرقه الخاصة لكي يدعو م. ت. ف. الى جنيف ، في نهاية الامر » . ولكن من ناحية ثانية « هناك دلائل بأن السوفييت ملزمون بالتصرف بحذر تجاه م. ت. ف. لسبب آخر : ان موسكو لا تريد تعليق كل آمالها على م. ت. ف. وتغضب مصر بذلك . ورغم الكلام الجميل تجاه الخارج ، مع نهاية زيارة فهمي [للاتحاد السوفييتي] ، ليس لدى موسكو شعور بأن فشل محادثات كيسنجر يدفع مصر نحوها » (المصدر نفسه) .

ونسب معلقون آخرون اهداف عديدة للاتحاد السوفييتي من وراء تصريحات غروميكو بشأن منح ضمانات لاسرائيل ، منها ان الاتحاد السوفييتي يأمل من وراء ذلك الاشتراك في قوات الطوارىء للامم المتحدة ، اذا تم اتفاق آخر بين اسرائيل والعرب .. وتحدث البعض عن اهداف وأسباب اخرى ، منها ان الاتحاد السوفييتي « يقدر » اكثر من العرب والاميركيين انه لا امكانية للحصول على « تنازلات » اسرائيلية ، دون ضمان وجود اسرائيل ضمن حدود ١٩٦٧ ، وان موسكو غير واثقة من نتائج اعادة النظر في السياسة الاميركية في المنطقة ، وتشك في قدرة الولايات المتحدة ، او نيتها على توجيه ضغوط الى اسرائيل ، خاصة وان « حدود » اعادة النظر في السياسة الاميركية « لا تترك مجالا للشك بالتزام الولايات المتحدة بوجود اسرائيل وأمنها ، حتى وان كان ذلك متعلقا بحدود ١٩٦٧ » (الياهو سلفطر ـ هآرتس ، ٧٥/٥/٢) .

زيارة الون لفرنسا

بعد انتهاء زيارته للولايات المتحدة ، زار وزير الخارجية الاسرائيلي يغئال الون فرنسا والمانيا ورومانيا ، وفي فرنسا اجتمع الى زميله الفرنسي جان سوفانيارغ . وعند التعليق على اسباب هذه الزيارة ، اكدت المصادر الاسرائيلية ان الهدف منها لم يكن اقناع فرنسا بلعب دور الوسيط بين اسرائيل والعرب ، رغم ان حكومتها تريد ذلك . « لقد اتخذت فرنسا موقفا واضحا تجاه اسرائيل من جهة والدول العربية من جهة اخرى ، لدرجة لا تستطيع معها ان ترشح نفسها للعب دور الوسيط » بين الطرفين (الياهو مايمي ـ هآرتس ، ٧٥/٤/٢٥) . كذلك « فان فرنسا تخدع نفسها اذا كانت تعتقد ان اوروبا تستطيع ان تكون بديلا للولايات المتحدة من اية ناحية كانت » (تامار غولان ، معاريف ، ٧٥/٤/٢٨) . ولهذا يبدو ان الزيارة تمت بسبب « اعتراف اسرائيل بالدور السياسي المهم الذي تلعبه فرنسا داخل المجموعة الاوروبية ... وقبل بضعة ايام استطاعت فرنسا حق اعتراضها على التوقيع النهائي [على اتفاقية السوق المشتركة] مع اسرائيل ، رغم ان المفاوضات مع دول شمال افريقيا لم تنته بعد » (المصدر نفسه) . ويبدو ان الهدف من الزيارة كان اقناع فرنسا ان علاقات السوق المشتركة مع اسرائيل لا تتعارض مع علاقاتها مع الدول العربية .